

دور الامن الفكري والحد من ظاهرة التطرف

سجاد جبار محمد

Sajjadjabbar81@gmail.com

مقدمة البحث :

خلق الله الانسان وكرمه على سائر المخلوقات , حيث وهب له عقلا لمهتدي به الى طريق الحق ويحقق الغاية من وجوده في هذه الحياة, وهي افراد الله تعالى بالعباد . وانطلاقا من اهمية العقل في الحياة الانسان خاصة وفي الحياة عامة, كانت لشرائع السماوية قاطبة مجمعة على ضرورة الحفاظ على العقل كأحد الضرورات الخمس الواجب الحفاظ عليها, وهي : الدين والنفس والعقل والعرض والمال , فالحفاظ على العقل هو حفاظ على الفكر والذي والذي يعد نتاجا طبيعيا للعقل .

ان المتغيرات الهيكلية والجذرية والسريعة التي يشهدها عالمنا المعاصر تفرض علينا ان يكون لدينا من الفكر الواعي ما يساعدنا على مواكبة التطور والتقدم انطلاقا من فلسفة ورؤية كلية ترتبط وتنبتق من فلسفة المجتمع, وتعكس مصالحه العليا, وتستجيب لاحتياجاته وتطلعاته نحو غد افضل واكثر تطورا وتقدما . ومن ثم فان عدم توظيف القدرات العقلية لتنهل من المفاهيم والافكار والطروحات السائدة والمعلومات المتوفرة والتفاعل معها بهدف العمل في اطار يؤدي بالضرورة الى تخلف في الفكر ينعكس سلبا على الامن الفكري ,مما يفرض حتمية تغيير كافة العادات الفكرية السيئة, ومناهضة سيطرة المفاهيم والافكار الخاطئة, وصولا الى اعمال العقل وتهيئة المناخ الملائم له للبحث عن الحقيقة في اطار قواعد الفكر الصحيح .

والامن الفكري و اهمية بالغة في حياة الافراد جميعا لما له من دور بارز في استقرار المجتمعات والحكومات والمنظمات, فهو عبارة عن تعزيز المناعة الفكرية للفرد من خلال تنمية

المفاهيم والقيم الصحيحة التي تصون المجتمع من الجمود والتطرف وتؤدي الى التسامح والتعاون 144

وتعميق الوعي والولاء للوطن والانتماء له، والتحصين ضد الافكار المنحرفة باعتبار ن الفكر السليم بمثابة التدبير الوقائي الذي يوفر السلامة والطمأنينة للفرد والمجتمع .

وفي الفترة الاخيرة , لوحظ وجود عدد من التيارات الفكرية التي تحاول السيطرة على عقول الشباب، وتنمية الروح السلبية وعدم الانتماء للبلد، ويمكن وصف هذه التيارات بانها غزو فكري يستهدف عقول الشباب، وذلك لان الشباب الفئة العمرية التي تتطلع بطبيعتها الى التجديد والفضول في التعرف على الوافد، ولا تمتلك مع ذلك الحصانة الفكرية التي تحميها من فقدان الهوية الثقافية، وقد اعتمدت في ذلك على وسائل حديثة (الانترنت والمواقع الاجتماعية) تمكّنة من السيطرة على عقول الشباب، حيث تعتبر في الوقت الراهن المنفذ الذي يتجه اليه الشباب وقت فراغهم، وقد ترتب على ذلك استغلال الشباب وترويج افكار هدامة لامنهم الفكري، فاصبحوا غير قادرين على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ، مما ادى الى حدوث ازمة فكرية كان لها اثر كبير في دفع بعض الشباب للتمرد والثورة على قيم المجتمع، وبالتالي استغلالهم لتنفيذ اعمال ارهابية في مجتمعاتهم تهدد الامن القومي لاطنائهم .

وقد برز التطرف في السنوات الاخيرة وتزايدت الحوادث الارهابية، حيث يعد من ابشع جرائم العصر، واكثرها دموية، حيث يقوم في جوهره على بث الخوف والرعب لدى الامنين لتمكين القائمين به من تحفيز اهداف معينة. كما اصبح الارهاب هاجسا حقيقيا لمعظم الشعوب، خاصة ان غالبية ضحايا الارهاب والتطرف من الابرياء تاذين لا صله لهم بما تدور حوله النزاعات ولا بالقضايا التي يتبناها الارهابيون، وقد تطورت الاعمال الارهابية في السنوات الاخيرة واستخدمت فيها احدث التقنيات سواء في مرحله التخطيط، او الاعداد ، او التمويل، او التنفيذ .

ولهذا زادت الحاجة الى الامن الفكري الوقائي الذي يقوم على توفير الحصانة الفكرية المستمرة للشباب من خلال المؤسسات في المجتمع، وبرزت قضية الامن الفكري باعتبارها قضية مجتمعية نتيجة لظهور بعض الجماعات والمنظمات المتطرفة، والتي اتخذت من الدين ستارا لها، ومن العنف والارهاب منهجا لها، وسعت الى نشر ما تؤمن به من فكر في اوساط المجتمع. فيعد الامن

الفكري من اهم انواع الامن وهو اهم مطالب اي مجتمع يريد النهوض والتقدم، وركيزه الاستقرار حيث يعتمد على حماية الشباب من اي تهديد فكري وافد ، سواء من خلال غز فكري منظم او من سياسات مفروضة .

فكرة البحث واهميته :

يعد الامن من الحاجات الاجتماعية الضرورية للانسان، حيث انه لا يستطيع النوم وهو يكابد المخاوف والفرع من امر ما، كما انه لا يستطيع ممارسة حياة بصورة طبيعية وهو ينتابه الخوف والفرع والهلع والذعر، فالامن مطلب حيوي وضروري لكل عمل انساني، ويعد الامن الفكري احد فروع لامن، بل هو الاساس لاي امن على اعتبار ان الفرد اذ امتلك فكرا سليما راشدا استطاع ان ينعم بالانواع الاخرى من الامن ذات العلاقة بحياته والمجتمع من اي امن ديني . وسياسي، واجتماعي، واقتصادي، وثقافي، وفي، وصحي، وغذائي وغير ذلك .

واذ كانت الامم تسعى الى الابداع والعبقرية والنبوغ، فان الامن الفكري هو ما يوفر لمناخ اللازم لذلك، بل يتحقق الرقي والتقدم لحضاري، حيث ان الحضارات الراقية على مر التاريخ ما قامت الا على فكر حر وبيئة امنة مطمئنة، كما ان الرخاء الاقتصادي لا يتحقق في مجتمع ما بدون وجود بيئة امنة مستقرة، ولذلك رط عزوجل بين تحقيق قضية الاستخلاف والتمكن والامن بعبوديته وحده تعالى ، والواقع ان تحقق الامن المنشود للمجتمع مرهون باستقامة فكر الانسان، وتخليصه من شوائب الثقافة الزائفة التي استمرته فحالت بينه وبين تحقيق الرخاء والسلم الاجتماعي، وكذلك تحصين هذا الفكر من الانحراف الذي ينعكس على السلوك الانساني فيشكل خطرا كبيرا على امن واستقرار المجتمعات، ففي حقيقة الامر ان ما يشهده العالم اليوم من ارباب وتدمير واخلاق بالامن الوطني، انما يعد نتيجة حتمية لفقدان الامن الفكري او اختلاله، حيث ان كل جريمة لا بد وان يسبقها فكر منحرف .

ويتشكل العقل البشري علميا نتيجة تأثير عدة مؤسسات مجتمعية من اهمها المؤسسات التربوية والاسرية، فاذا كانت المخرجات او النواتج غير سليمة ولا تعكس لانتماء المطلوب ، فان ذلك يرقى دليلا على فشل تلك المؤسسات في تحقيق اهدافها التربوية والتعليمية .

وتعد القوة الشبابية جزءا من الكيان الاجتماعي العام الذي لاشك انه يتاثر سلبا او ايجابا بمختلف القوى والعوامل والمؤثرات، والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والامنية ونحوها، الامر الذي يفرض عليها ان تسهم بفاعلية في خدمة المجتمع عن طريق البحث في مشكلاته ، والعمل على ايجاد حلول لها .

وتمر المجتمعات في الازمنة الاخيرة بكثير من التغيرات والتحديات التي ياتي على راسها العولمة، التي تعني باختراق جميع مجالات الحياة لفرض الانموذج العالمي الموحد، ولعل اخطر انواع الغزو التي تفتك بالمجتمعات وتدمرها الغزو الثقافي او الفكري عن طريق وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، او عن طريق المواقع الالكترونية، ومما لا شك فيه ان الشباب هم القوة الحقيقية لاي مجتمع والعقول المفكرة له، ومن ثم وجب الاهتمام بتحصين فكر هؤلاء الشباب ضد اي اختراق او غزو ثقافي، ولن يتم ذلك الا من خلال الاستعانة بالمؤسسات المجتمعية كافة .

مشكلة البحث :

تكمن اشكالية هذا البحث في التساؤل الرئيسي وهو مدى مساهمة الامن الفكري في حماية المجتمع من ظاهرة التطرف ؟

اهداف البحث :

يسعى البحث الى تحقيق هدف رئيسي وهو الكشف عن دور الامن الفكري في الحد من ظهيرة التطرف في المجتمع ، وينبثق من هذه الهدف مجموعة اهداف فرعية وهي :

التعرف على اهمية الامن الفكري في المجتمع .

الكشف عن الاثار الايجابية للامن الفكري .

القاء الضوء على أهمية الأمن الفكري للشباب .
 التوصل الى اشكال التطرف الفكري .
 التعرف على مخاطر التطرف الفكري .
 الكشف عن الآثار المترتبة على تحقيق الأمن الفكري .
 تساؤلات البحث :

ماهية أهمية الأمن الفكري في المجتمع
 ماهي الآثار الايجابية للأمن الفكري
 ماهي أهمية الأمن الفكري للشباب
 ماهي اشكال التطرف الفكري
 ماهي مخاطر التطرف الفكري
 ماهي الآثار المترتبة على تحقيق الأمن الفكري
 مفاهيم البحث :

ان القيام بتعريف المفاهيم الأساسية في شكل تعريفات علمية وتعريف المتغيرات اجرائيا يساعد القارئ على فهم المقاييس المختلفة للدراسة وذلك لان كل تعريف منها يؤدي دورا مهما وضروريا في البحث العلمي، فالتعريف المجرد للمفهوم هو همزة الوصل بين البحث الذي يجريه الباحث وبين النظرية الاجتماعية فهو يستمد المفهوم وتعريفه من نظرية ما من جهة وان النتائج التي سيتوصل اليها من دراسته لهذا المفهوم في بحثه سوف تصب في هذه النظرية من جهة اخرى، اما التعرف الاجرائي فهو الذي سيحدد للباحث نوع المادة التي سيجمعها في بحثه وكيفية جمعها ومصادرها¹.

اولا : مفهوم الأمن الفكري .

¹ مهدي محمد القصاص، تصميم البحث الاجتماعي، دارنيبور، العراق، د.ت، ص 145

مفهوم الدور :

يعرف الدور بأنه: جملة الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع فعلا من هيئاته وافراد ممن يشغلون اوضاعا اجتماعيا معينة في مواقف معينة¹

كما يعرف الدور بأنه : مجموعة من التصرفات والحقوق والواجبات التي تظهر من خلال المواقف الاجتماعية، وهو السلوك المتوقع من الفرد الذي يشغل مكانه ومركز اجتماعي² ويعرف قاموس علم الاجتماع الدور : الدور بأنه نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة معينة، ويتحدد دور الشخص في اي موقف عن طريق مجموعة توقعات يتبعها الآخرون، كما يتبعها الشخص نفسه، ولكل دور سلوكيات معينة تتمثل في الأعمال التي يقوم بها الفرد لتأدية واجباته وممارسة حقوقه المتعلقة بهذا الدور³.

مفهوم الامن :

لتوضيح مفهوم الامن الفكري فانه من الاهمية بمكان توضيح مفهوم الامن اولا , ثم مفهوم الفكر ثانيا , وبعد ذلك يتم عرض مفهوم الامن الفكري , اولا : مفهوم الامن لغة واصطلاحا :

الامن لغة :

من امن يامن امنا فهو امن وامن منه , سلم منه , وامن على ماله لدى فلان , جعله في حمايته وضمانه , واصل كلمة الامن تعود الى طمانينة النفس وزوال الخوف , ويجعل الامان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الانسان في الامن , وتارة اسما لما يؤمن عليه الانسان⁴.

¹ احمد ثابت, الدور السياسي الثقافي للقطاع الاهلي, مركز الدراسات الاستراتيجية, القاهرة, 1999, ص 116.

² عبدالحليم رضا عبدالعال وآخرون, نظريات تنظيم المجتمع, عمان للخدمات العلمية, القاهرة, 1989, ص 41

³ محمد عاطف غيث, قاموس علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, 2001, ص 390

⁴ خالد بن صالح محمد, دور المعلمين في تحقيق الامن الفكري وتوعية الطلاب, دراسة علمية مقدمة للمؤتمر

الرابع لاعداد المعلم , من 22-24 شوال, كلية التربية, جامعة ام القرى, مكة المكرمة, 2010, ص 428

ان اصل الامن في اللغة يعني طمانينة النفس وزوال الخوف، والانسان يكون امنا اذا استقر الامن في قلبه ، وامن البلد : اطمئنان اهله فيه، وامن الشر السلامة منه ، اي سلم وامن فلان على كذا : وثق فيه واطمان عليه ، وجعله امينا عليه¹ .

الامن اصطلاحا :

على الرغم من شيوع استخدام مصطلح الامن الا ان مفهومة يكتنه الغموض من الناحية العلمية، حيث تتعدد المعاني التي الحاقها بالامن ، كما ان انماط الامن ودرجة شموله تتباين باختلاف انماط المخاطر الامنية التي يمكن ان يواجهها المجتمع، وترجع صعوبة تحديد معنى الامن ، الى ان طبيعته تتبلور في مسألة حسية نفسية وهي مسألة تتأثر كثيرا بنوعية المجتمع والفرد على حد سواء، كما انها تتغير من وقت الى اخر، مما يجعله متذبذبة لا تتسم بالثبات، ومهما يكن فقد وضعت عدة تعريفات لمفهوم الامن نذكر منها :

يعرف الدكتور فهد الشقحاء الامن بانه : شعور الانسان بالاطمئنان ، الانعدام التهديدات الحسية على شخصه وحقوقه، لتحرره من القيود التي تحول دون استيفائه لاحتياجاته الروحية والمعنوية ، مع الشعور بالعدالة الاجتماعي والاقتصادية² .

ويعرف الامن بانه : احساس الفرد والجماعة والبشرية باشباع دوافعها العضوية والنفسية، وعلى قمتها دافع الامن بمظهره المادي والنفسي ، والمتمثلين في اطمئنان المجتمع الى زوال ما يهدد مظاهر هذا الدافع المادي كالسكن الدائم المستقر، والرزق الجاري ، والتوافق مع الآخرين،

¹ بادي شوقار، الامن الفكري واسسه في السنة النبوية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الاول للامن الفكري (

المفاهيم والتحديات) من 22-25 جمادي الاولى ، كرسي الامير نايف عبدالعزيز لدراسات الامن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض، 2009 ، ص 293 .

² محمود فوزي احمد ، الدور الارشادي لمعظم المرحلة الثانوية في مواجهة تحديات الامن الفكري، المؤتمر الدولي " المعلم وعصر المعرفة الفرص والتحديات تحت شعار معلم متجدد لعالم متغير، كلية التربية، جامعة الملك

خالد، السعودية، 2017، ص 398

والدوافع النفسية المتمثلة في اعتراف المجتمع بالفرد ودوره ومكانته فيه وهو ما يمكن ان يعبر عنه بلفظة السكينة العامة، حيث تسير حياة المجتمع في هدوء نسبي .

ويعرف بانه طمأنينة النفس بزوال الخوف، وعدم توقع مكروه في الزمن الاتي المطلق ، ويعرف ابضا بانه حاله من الشعور بالاطمئنان والسلام تسود المجتمع فتجعل ك فرد فيه لا يخاف على شيء من ضروريات حياته، كما يعرف بانه الاستقرار والامان والطمأنينة التي يشعر بها الفرد ان الامن ضد الخوف ، وقد قيل : ان الامن والامان والامانة بمعن واحد ، ومن ثم فان الامن هو شعور الفرد بالامن والامان، والاحساس بان حياته ومصالحه ومصالح مجتمعة ووطنه، محمية لا يعتدي عليها احد، فالامن تبحث عنه النفوس في كل شان من شؤون الحياة، ذلك ان الامن ليس مجرد شعور بالامانوالطمأنينة، بل ان مفهومه قد يكون اعمق من مجرد ذلك فهو يمتد ليشمل احتياجات الانسان المادية والمعنوية وتأمينها وكذلك حاجاته الادبية والاجتماعية والانسانية، كما يعرف الامن بانه اطمئنان القلب والشعور بالسلام في حياة الفرد والمجتمع بوطنة ، عاوة على انه حفظ الناس من الاضرار وحراسة البلاد وتمهيد السبل، واثارة الطريق امن والانتصاف من الجناة، والضرب على ايدي الظلمة وارجاع الحقوق الى اهلها أمن¹.

لتعريف الاجرائي :

من خلال ما سبق نتفق ان الامن في جملته هو : محصلة لمجموع من الاجراءات التربوية، والوقائية ، والعقابية، التي تتخذها السلطة، لصبانه وايتبابه داخليا وخارجيا انطلاقا من المبادئ التي تدين بها الامه، ولا تتعارض او تتناقض مع المقاصد والمصالح لمعتبرة .

مفهوم الامن الفكري :

¹ يحيى البشري، المشكلات الطلابية واثرها على الامن ، ورقة عمل مقدمة في لقاء مديري المدارس بمنطقة

الرياض حول دور المدرسة في تعزيز الامن ، قسم التوجيه والارشاد 'وزارة التربية السعودية، 2010، ص 307

الامن الفكري بدلالته الاصطلاحية هو : النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الافراد والجماعات شوائب عقدية, او فكرية , او نفسية, تكون سببا في انحراف السلوك والافكار والاخلاق عن جادة الصواب او سببا للايقاع في المهالك¹.

ويعد مفهوم الامن الفكري من المصطلحات الحديثة نسبيا حيث بدا تداوله بعدما اصاب المجتمعات نوع من الاضطراب الفكري نتيجة الغلو والتشدد الديني , والتلوث الثقافي, وبناء على ذلك تم تعريف الامن الفكري بانه سلامه فكر الانسان وعقله فهمه من الانحراف, والخروج عن الوسطية , الاعتدال في فهمه للامور الدينية والسياسية وتصوره للكون بما يؤوال به اما الي الغلو والتنطع, او الالحاد والعلمنة الشاملة , كما يمكن تعريفه بانه حماية عقول افراد المجتمع من كل فكر شائب, ومعتقد خاطئ يتعارض مع العقيدة التي يدين بها المجتمع وبذل الجهود من كل مؤسسات المجتمع لتحقيق هذه الحماية².

وتدور معظم تعريفات الامن الفكري حول تامين العقل البشري ضد اي نوع من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم كثير من الامور ويعرف بانه سلامه فكر الانسان وعقله

¹ حمادة بن لايق سعود التمري, تصورا استراتيجي لتعزيز الامن الفكري لدى طلاب المرحلة لثانوية, مدينة الرياض نموذجة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الاستراتيجية, جمعة نايف العربية للعلوم الامنية, السعودية, 2010, ص 53.

² أبوبكر احمد صديق, وخطاب, محمد محمود سعد, دور المعلم في تعزيز الامن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمصر, المؤتمر العلمي السادس والدولي الثاني " التربية العربية وتعزيز الامن الفكري في عصر المعلوماتية) الو اقع والمامل , من 11-27 اكتوبر, مجلة كلية التربية, عدد خاص لبحوث المؤتمر لسنة 31, جامعة المنوفية, مصر, 2012, ص 461.

وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للامور الدينية والسياسية وتصوره للكون¹.

ويعرف ايضا بانه النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنب الافراد والجماعات شوائب عقائدية او فكرية او نفسية تكون سببا في انحرفت السلوك والافكار والاخلاق عن جادة الصواب او سببة للايقاع في المهالك².

التعريف الاجرائي :

ويعرف الباحث الامن الفكري بان يقصد به شعور الفرد بالاطئنان والامان وعدم الخوف عندما يعبر عن ارائه الفكرية دون تقييد او قهر، وقبول الراي والراي لآخر دون عنت , واحترام فكر الآخرين، والمرونة الفكرية وعدم الجمود , والاحساس بان فكر الانسان وارهه مصونة , ومحفوظة , ومحمية من اي اعتداء عليها .

مفهوم التطرف :

ان مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها او اطلاق تعميمات بشأنها نظرا لما يشير اليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز الحد الاعتدال وحد الاعتدال نسبي يختلف من مجتمع لآخر وفقا لنسق القيم السائد في كل مجتمع، فما يعتبره مجتمع من المجتمعات انه سلوك متطرف، فمن الممكن ان يكون مألوف في مجتمع اخر، فالاعتدال والتطرف مرهون بالمتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع , كما يتفاوت حد الاعتدال

¹ زيد بن زيد الحارثي، اسهام الاعلام التربوي في تحقيق الامن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس، والمشرفون والتربويين ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، 2010، ص 46 .

² سليمان بن عبد الرحمن الحقييل، متطلبات المحافظة على نعمة الامن والاستقرار في بلادنا، مطابع الحميض، الرياض، 2011، ص 132 .

والتطرف من زمن لآخر , فما كان يعد تطرفا في الماضي قد لا يكون كذلك في الوقت الحاضر ومع ذلك حاول بعض الباحثين التوصل الى تعريف لمفهوم التطرف .

فالتطرف في اللغة هو مجاوزة حد الاعتدال وعدم التوسط في الامور , او هو الوقوف في الطرف ويعرف التطرف اصطلاحا على انه الشدة والافراط في الشيء او في موقف معين وهو اقصى اتجاه او نهاية وطرف او الحد الاقصى, وحين يقال اجراء متطرف يعني ذلك الاجراء الذي يكون الى ابعد حد . وهو الغلو ويقصد بذلك مجاوزة الحد والقدر¹ .

كما يقصد بالتطرف بانه " اتخاذ الفرد موقفا متشددا يتسم بالقطعية في استجاباته للمواقف الاجتماعية التي تمهه والموجودة في بيئته التي يعيش فيها هنا والان, وقد يكون التطرف ايجابيا, في القبول التام او سلبيا في اتجاه الرفض التام , ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافة بينهما² .

مفهوم التطرف الفكري لغة :

التطرف لفظ مشتق من الطرف , اي الناحية او من جانب الشيء او منتهاه , وتطرف: اتى الطرف , وجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط فالتطرف هو تجاوز حد الاعتدال وبذلك يلتقي مع الغلو ويجانب الوسطية³ .

¹ حسن بن علي السقاف, السلفية الوهابية افكارها الاساسية وجذورها التاريخية , ط2, دار الميزان, بيروت, 2007, ص 18 .

² احمد عبد الحميد الرفاعي, المسؤولية الجنائية الدولية للمساس بالمعتقدات والمقدسات الديني دراسة في ضوء حرية الراي والتعبير, دار النهضة العربية, القاهرة, 2007, ص 90

³ امانى عبدالمقصود عبد الوهاب, الدور التربوي والاجتماعي للمؤسسات التربوية في تعزيز الامن الفكري لدى الشباب الجامعي, المؤتمر العلمي السادس والدولي الثاني التربية وتعزيز الامن الفكري في عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول) مجلة كلية التربية من 11-13 اكتوبر, عدد خاص لبحوث المؤتمر, لسنة 31, جامعة المنوفية , 2015, ص 269 .

وفي القاموس المحيط : تقلا عن عبدالله بن عبدالعزيز اليوسف " طرفت الناقة وتطرفت : رعت اطراف المرعي ولم تختلط بالنواق " فكان المتطرف في الدين مبتعد عن الجماعة شاذ عنهم¹.
تعريف التطرف الفكري اصطلاحا :

يعرف التطرف الفكري بانه : اختلال في فكر الانسان , وعقله, والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه , وتصورات, وتوجهاته للامور الدينية والسياسية, اما الى الافراط او التفريط².
ويعرف ايضا بانه : الميل عن جادة الفكر السليم المتزن الموسوم بالاعتدال وعدم الغلو³.
ويرى احمد شلبي نقلا عن احمد فلاح العموش ان مدلول التطرف يشير الى الاتجاه الى الطرف بدل الاعتدال والوسطية⁴.
التعريف الاجرائي :

مما سبق يمكن القول ان التطرف الفكري هو الافراط باخذ فكرة ما او التفريط فيها, فهو خاصية ذات قطبين متعاكسين او متضادين ويتوسطهما الاعتدال او الوسطية, او ما اصطلح عليه بالامن الفكري, وبالتالي فالتطرف هو انحراف الفكر عن الوسطية في احد لاتجاهين اما افراط او تفريط, فالتطرف يفترض ان هناك وسطا متفقا عليه, يمثل الاعتدال والطريق الامثل للسلوك, وان الابتعاد عن هذا الوسط المتفق عليه, والذهاب الى الطرف الى اقصى اليمين واقصى اليسار يهدد الحياة .

¹ عبدالعزيز محفوظ , علاقة الفكر بالامن , مطابع العاقات العامة بوزارة الداخلية , ضنعاء, 2008, ص 63.

² حسين رشوان, التطرف والارهاب من منظور علم الاجتماع, مكتبة مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية, 2008, ص 41 .

³ محمد الدغيم, الانحراف الفكري و اثرة على الامن الوطني في دول الخليج العربي, بحث مقدم لجائزة مجلس التعاون لدول الخليج العربي للبحوث الامنية , 2005, ص 17

⁴ كيت سميث, جرائم العنف, ترجمة محمد بنيس , دارالمواقف العربي, القاهرة, 2001, ص 59.

الاطار النظري للبحث:

نظرية الامن الفكري :

ان محاولة بناء نظرية للامن الفكري لا يعد من سبيل الترف الفكري وانما ضرورة استراتيجية يجب ان يؤسس لها للحفاظ على الامن الوطني وبقائه واستمراره بعيدا عن تشويه الافكار والقيم, يشكل الامن الفكري اشكالية كبيرة تواجه جميع المؤسسات المعنية به, والمتمثلة بكل من الجانب القويم من الفكر والجانب المنحرف منه فالفكر القويم المستقيم المتصف بالاعتدال والوسطية والتسامح يعد الحجر الاساس والعمود الفقري لجسم الامة التي تنهض عليه ويعد رافعا لها في جميع مجالاتها, اما بالنسبة للانحراف الفكري فانه يحدث مشاكل وتحديات تتمثل في الابتعاد عن الدين القويم وتشويه صورته من خلال الميل الى التطرف والغلو, والذي يبتعد عن المعايير الدينية الاسلامية الحنيفة التي تدعو الى التسامح والاعتدال والوسطية في امور الحياة كلها¹.

فالافراد الذين يحددون عن الفكر القويم بسبب دخولهم الى جماعات تؤمن بالتطرف والغلو في حياتهم, فانهم يوجهون الى نمط فكري جديد يغير القيم المعتادة في المجتمع وابتداع قيم لم يقرها السلف ولا الخلف اللاحق فيغرس فيهم افكار جديدة دخيلة على المجتمع , وقد يحصل ذلك من خلال اقناعهم بالسلوك ونمط الجماعات التي ينتهي اليها, وبالتالي يصبح الفرد الذي يسلك هذا الاتجاه المنحرف خطيرا جدا على نفسه واهله ومجتمعة ووطنه, وعليه فان الامن

¹ ابراهيم عبدالله الزهراني, الامن الفكري, مفهومه ضرورته بحالاته " ورقة عمل مقدمة للاجتماع الدوري

الخامس للهيئة² 2011, متاحة على موقع www.assakina.com

الفكري بعد حجر الزاوية في الحفاظ على مستقبل الافراد والجماعات في المجتمع ويحفظ الامن الوطني من الفكر المتطرف المتشدد¹.

ولعل الامن الفكري اصبح حديث الساعة والشغل بالنسبة للاجهزة الامنية في معظم دول العالم. لذلك فقد تم وضع الامن الفكري ومحاربة التطرف على سلم اولويات الدول , واخذت الندوات والمؤتمرات تنشط في هذا الميدان وتنبه لخطورته على جميع المستويات الفردية والجماعية والدولية².

فلقد اقلق الامن الفكري المجتمعات كافة, فلا تكاد دولة او مجتمع الا ودفع ثمن اختلال الامن الفكري, ففقدان الامن الفكري يؤدي الى نتائج وخيمة, تعطل مصالح البلاد والعباد. فمفهوم الامن الفكري يقوم على مدى التقبل والتفاعل الثقافي والاجتماعي والسياسي الذي يبديه الفرد تجاه رفض التطرف والغلو وما يشكله من خطر اكبر من خلال بعض الاسئلة التي طرحت في هذا المجال, وهي : ما درجة ارتباط الفرد وولائه وانتمائه للوطن, ؟ وما هي المقاييس والمعايير التي يمكن للفرد ان يقاس بها التطرف والغلو في المجتمع ؟

لقد اجتهدت الكثير من المؤسسات في عقد الندوات للتوعية من محاطر فقدان الامن الفكري من خلال الابتعاد عن الجماعات المتطرفة المغالية³.
تساؤلات النظرية :

¹ جلال الدين عبد الخالق, والسيد رمضان, الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية, المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية, 2001, ص 159 .

² خديجة عرفة محمد امين , الامن الانساني المفهوم والتطبيق في الواقع العربي والدولي, مركز الدراسات والبحوث, جامعة نايف العربية للعلوم الامنية, الرياض, 2009, ص 291 .

³ عبدالله ناصر, عبدالله ناصر السدحان , اسباب العودة الى الجريمة دراسة عن اسباب عودة الاحداث الى الانحراف المكتبة الالكترونية المساندة لمنع الاعتداء على الطفل والمرأة, متاح على موقع

لماذا ينحو البعض الى التطرف والغلو في الاراء ؟

لماذا تختلف الاراء المتطرفة للأفراد الذين يعيشون في نفس البيئة دون علم غيرهم ؟
ما هي الفوارق التي تجعل الاختلاف الفكري بين افراد المجتمع يتميز بين معتدل ومتطرف ؟ لماذا يكون نتاج هذا التطرف موجه نحو الأبرياء ؟ ماهي السبل التي تحمي الامن الفكري داخلي وخارجية ؟ كيف يتم معالجة الانحراف الفكري ؟ ماسبب وضع سياسات واستراتيجيات لمعالجة الامن الفكري والمحافظة عليه ؟ ما الوسائل الواجب اتباعها للحفاظ على التعدد والتنوع في اطار الوحدة الفكرية العامة في المجتمع ¹ ؟

ب- فرضيات النظرية :

تنطبق فرضيات النظرية من التالي :

كلما كان هناك بيئة ملائمة للتطرف كان هناك استقطاب للتجنيد نحو العنف.
كلما كان هناك غياب للتنسئة السليمة، كان هناك خلل في الامن الفكري.
كلما كان هناك اختلاف في القيم الدينية العليا، كان هناك انحراف فكري .
كلما ازداد الاتصال والتعاون بين الجماعات الاجرامية كلما كان اعمال انتحارية .
كلما كان هناك سياسات واستراتيجيات امنية، كلما كان هناك ضبط امني رسمي للامن الفكري .

كلما انتشرت ثقافة التسامح، كلما كان هناك قبول للآخر ².

ح- المفاهيم الرئيسية للنظرية :

¹ عبدالرحمن بن ابراهيم الشاعر، لامن الفكري في مواجهة العدالة، في التخطيط الاجتماعي لمواجهة عصر العولمة، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2011، ص 406 .

² ابراهيم محمد الفقي، الامن الفكري، المفهوم والتطورات والاشكالات ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الاول للامن

الفكري، المفاهيم والتحديات ، جامعة الملك سعود، متاح على الموقع

<http://alnamas.org.sa/dim/aarticles.php?action=show&idd=68>.

ان وضع نظرية للامن الفكري يتطلب تحديد المفاهيم الرئيسية :

الامن : هو طمانينة النفس معنوية وجسديا .

الفكر: هو نتاج عمل العقل في شيء ما .

الامن الفكري : هو ما توافق مع اجماع الاغلبية من الامة نحو عمل ما او قضية ما .

الاعتدال : هو عدم الافراط او التشدد في الفكر والسلوك .

الوسطية : هي القبول بما تقراه وتجمع عليه الامة¹ .

التسامح : هو التساهل مع الآخرين بفكرهم وممارسات .

التعدد : هو قبول المدارس الفكرية للآخرين بفكرهم دون تشدد .

التنوع : هو اختلاف اتجاهات افراد المجتمع بناء على اختلاف افكارهم مع قبول هذا

لاختلاف .

الوحدة : هي التماسك الوطني والفكري للامة.

قبول الآخر : وهو تجسير الهوة بين الانا والآخر بقولة كما هو .

التنشئة الاجتماعية والدينية : وهي العمليات التي يبني وتصل فكر الفرد في المجتمع .

الغزو الثقافي : هو محاولة احد الاطراف لتغيير منظومة القيم الثقافية والاجتماعية

والسياسية والاقتصادية .

الصدام الحضاري : هو تضارب قيم ومعتقدات الامم في المصالح .

البيئة الحاضنة : وهي الجوانب الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية الوطنية

والاقليمية والدولية , التي توفر محيط ملائم للتفاعل بين العوامل المساعدة المعيقة للامن الفكري

الازدواجية في المعايير : وهي التناقض في حل القضايا ذات البعد الدولي الواحد¹ .

¹ سليمان العيد , وقاية الاولاد من الانحراف من منظور اسلامي, المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب,

التطرف والتشدد: اتخاذ اقصى المواقف في الراي بعيدا عن نقاط الالتقاء مع الاخرين .
 الغلو: وهو الاقتناع بامتلاك الحقيقة دون الاخرين .
 التعصب : وهو اعتقاد الفرد انه دائما على حق .
 الجهل : هو نقص في الادراك الصحيح .
 التغرير :وهو ملاء الفراغ الفكري باخر منحرف .
 التكفير هوالحكم بطرق التفجير والتفخيخ بواسطة العمليات الانتحارية وغيرها .
 الارهاب : وهو كل فعل يمكن له ان يخيف ويفقد الامن في المجتمع ² .
 د- القضايا الرئيسية للنظرية :

ان الامن الفكري يعد امرا حيوي وهدفا استراتيجيا للدولة, فان اختل نتيجة البيئة والمتغيرات الداخلية او الخارجية, فسد ذلك الامن الوطني واستنزف موارد الدولة البشرية والمادية, علاوة على اهدار الجهد والمال, وانشغال الامة عن التقدم والتطور, مما ترهق كاهل كافة الافراد والدول على حد سواء, كما القيم الايجابية ولعوامل الداعمة تسهم في ايجاد الامن الفكري وبدوره يسهم في استتباب الامن واستقراره الذي يعد امرا ضروريا للابداع ولابتكار العلمي والتقني في شتى المجالات الحيوية للامة , كما ام القيم السلبية والقيم الوسطية والعوامل المعيقة للامن الفكري تعمل على انحراف فكري, سيكلف الامة عقود من الظلام والتخلف والتجهيل والانقسام والصراعات الفكرية ³ .

¹ عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس, الشريعة الاسلامية ودورها في تعزيز الامن الفكري, مركز دراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الامنية, الرياض, 2005, ص 182 .

² احمد ياسر الخواجة, الانحراف والمجتمع, دراسات في علم الاجتماع الجنائي, دار المصطفى للطباعة والنشر, طنطا, 2000 على الموقع : www.moqatel.com

³ اباهيم الزهراني, الامن الفكري مفهومه ضروراته بحالاته, على الموقع , www.assakina.com

وبناء على ما سبق يمكننا القول ان هناك عوامل داعمة للامن الفكري العربي والاسلامي

اهمها :

القران الكريم والسنة النبوية الشريفة .

المعرفة الصحيحة بالدين وتعاليمه السمحة .

وحدة الامة الاسلامية .

المحافظة على اللغة العربية وايجاد ترجمات رسمية لما يصدر عن الامة العربية داخلية

وخارجية .

امكانية التعدد والتنوع في اطار الوحدة الفكرية .

شريعة الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

القواسم المشتركة بين افراد المجتمع مهما تعددت منابته واصوله .

القيم الفكرية التي تجمع ولا فرق .

الولاء للقيادات والشعور بالانتماء الى الوطن .

الامام بالقوانين والاعراف والعادات والتقاليد التي يقوم عليها المجتمع .

وجود وسائل التواصل الاجتماعي والاعلامي ولا انترنت

انسجام مكونات المجتمع بكافة اطرافه الفكرية .

الانخراط في نشاطات المجتمع .

لكن بالمقابل هناك عوامل معيقة للامن الفكري وهي :

اختلاف التفاسير والتاويلات الدينية حول قضايا دينية ومجتمعية .

وجود فرق وجماعات ومذاهب مختلفة تكفر وتنفر وتعادي بعضها بعضا .

اتساع النطاق الجغرافي سواء للامة العربية او الاسلامية او حتى للعالم ككل

اختلاف اللغة خصوصا بين ابناء الامة الاسلامية الواحدة

النظرة السلبية تجاه الانظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

امكانية التوصل السلبي بين الجماعات دون رقيب .

وجود فراغ فكري لدى بعض النشء .

تدني مستوى الرفاه الاجتماعي في بعض المجتمعات .

اختلاف الانظمة لتعليمية .

اغفال التنمية في بعض المناطق البعيدة عن المركز ¹.

ومما سبق يتبين ان القواسم المشتركة والعوامل المساعدة في الالتقاء الفكري هي اقوى بكثير من العوامل المعيقة، فالعوامل الداعم تمتاز بارضية صلبة يمكن البنات عليها وتقويتها، والمحافظه على استمرارها وادامتها، لانها الاقرب لفطرة والمنطق وتعاليم الدين الصحيحة التي تمثل المبادئ والقواعد العامة .

ولكن بالمقابل فان العوامل المعيقة تعتبر امور يمكن علاجها من خلال وضع سياسات واستراتيجيات تعمل على تصحيح ما انحرف منها ، من خلال العمل المشترك للحد من ظاهرة الانحراف الفكري وغياب الامن الفكري احيانا ².

لاشك الدراسات السابقة تساعد الباحث على تكوين خلفية فكرية حول موضوع بحثه كما تساعد في تكوين فكره عامة عن النظريات المتاحة في المشكلة البحثية التي سوف يدرسها ويمكن ايضا ان يستخلص من الدراسات السابقة مدى الاستفادة من نتائج هذا البحث .

اولا : دراسة حيدر عبد الرحمن الحيدر بعنوان : الامن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية ³.

¹ حيدر عبد الرحمن الحيدر، الامن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية ، ص 31 .

² عبد العاطي فرج علي، الاتجاهات النظرية في دراسة الجريمة والانحراف، دراسة في سوسيولوجيا الجريمة على موقع www.swmsa.net .

³ حيدر عبد الرحمن الحيدر، الامن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا اكاديمية الشرطة، وزارة الدتخلية، القاهرة ، 2010 .

وكانت اهداف الدراسة كالتالي :

ايضاح ان الفكر والحرية الفكرية بهما دساتير الامم, بل ان الشريعة الاسلامية تؤكد
تحریم المساس بهما او انتهاكهما .

ايضاح ما هية الامن الفكري مع ايضاح اهميته في التصدي لكل ما يؤثر على الفكر
ويحرف مساره عن الصواب .

ايضاح اسهام اجهزة الامن في تحقيق الامن الفكري .

ايضاح دور الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في حماية افكار الامة من التيارات والمذاهب
الفكرية المنحرفة .

ابرار اهمية وسائل الاعلام في توعية الراي العام واستقرار الامن على مستوى الافراد
والجماعات .

منهج البحث

استخدم الباحث في بحثه المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي .

وخرج الباحث بالتوصيات التالية :

العمل على تحصين الفكر بالعقيدة الصحيحة النابعة من الكتاب والسنة لانها مناط
الامن النفسي والاجتماعي والفكري .

تربية الناشئة على حرية الفكر وعدم القسر والضغط عليهم حتى لا يؤثر الى جمود
فكرهم . اعداد المطبوعات والنشرات والتسجيلات التي تعمل على نشر الفضيلة والتمسك
بالاخلاق الحميدة ودحض الاكاذيب والافتراءات التي تحاك ضد الاسلام .

ثانيا : دراسة علي بن فايز الجحني بعنوان : وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري ,

2004¹.

اهداف الدراسة كالتالي :

التعرف على الأسرة والتنشئة الاجتماعية .

التعرف على الأمن الفكري .

التعرف على وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري .

التعرف على أهمية الأسرة باعتبارها محضن التحصين من الانحرافات الفكرية .

التعرف على المبادئ الأساسية في التربية السليمة, والبعد عن مخاطر الانحراف الفكري

حتى لا يقع الاطفال ضحية جهل والديهم, ومن هنا تنبع أهمية البحث واهدافه .

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي .

ومن اهم النتائج التي توصل اليها .

ان شخصية الشباب تتشكل من خلال اساليب المعاملة التي تمارس عليهم من قبل

اسرهم , وان نوع المعاملة في المنزل تنعكس على شخصية الفتى او الفتاة ويازمهما في سلوكهما

ومستقبل ايامهما, مما يقوي القول بان الأسرة تقوم بوظيفة بالغة الأهمية في تعزيز الأمن الفكري

او اضطرابه .

ان طبيعة العلاقة السائدة بين المراهقين على وجه الخصوص والوالدين تعاني مازقا

سببه اساسي جهل الكثير من الاباء والامهات بمسؤولياتهم نحو وقاية ابنائهم من الانحراف,

وغياب الحوار والاستماع الجيد بين الوالدين وابنائهم الذين يعيشون تحت سقف واحد مما اوجد

اضطرابات سلوكية متنوعة قد يكون لانحراف الفكري في مقدمتها .

¹ علي بن فايز الجحني, وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري, بحث علمي منشور, مجلة الفكر الشرطي, مجلد

ان التربية المنزلية الصالحة سد منيع امام الانحراف الفكري، والزيف ، والضلال ويتحول افراد الاسرة الى دروع واقية لحماية الاستقرار والامن والتنمية .

ثالثا : دراسة سهير عثمان عبد الحليم بعنوان : علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والالكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الارهاب , 206¹.

سعت الدراسة الى رصد العلاقة بين تعرض الشباب المصري للصحافة المطبوعة والالكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الارهاب من خلال دراسة تحليلية وميدانية على عينة عشوائية من الشباب المصري، والتركيز على حادثة الازهر , 7 ابريل، 2005، كدراسة حالة وتوصلت الدراسة الى :

ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يحرصون على متابعة المضامين المتعلقة بالاحداث الارهابية التي تقع داخل مصر وخارجها من الصحافة المطبوعة مقارنة بالنمط الالكتروني وان 48.8% من اجمالي عينة الدراسة ترى ان الانترنت احيانا يكون وسيلة امنة لتوصيل المعلومات بينما يرى 43% بانه بالفعل وسيلة امنة، ويرى 8.3% انه وسيلة غير امنة لتوصيل المعلومات وفي بعض الاحيان يغلب عدم الثقة في هويه غالب المواقع التي تقدم معلومات في المجل الديني الطبي بالتحديد .

رابعا : داسة عبد الحفيظ المالكي بعنوان : نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الامن الفكري في مواجهة الارهاب , 2006².

¹ سهير عثمان عبد الحليم، علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والالكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الارهاب، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة' كلية الاعلام' جامعة القاهرة ، 2006 .

² عبد الحفيظ المالكي بعنوان : نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الامن الفكري في مواجهة الارهاب، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض ، 2006 .

وهي دراسة وصفية لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، وكان من اهداف الدراسة الكشف عن دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الامن الفكري، ومدى ممارستها لهذا الدور حاليا، واعتمد لباحث على المنهج الوصفي التحليلي .

وتم تطبيق الدراسة على اعضاء هيئة التدريس السعوديين الذكور الذين يحملون درجة الدكتوراة الموجودين على راس عملهم خلال الفصل الدراسي الاول عن العام الدراسي 2006، وذلك في جامعات المملكة العربية السعودية .

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج كان منها :

ان المؤسسات التعليمية تمارس دورها في مجال تحقيق الامن الفكري بدرجة متوسط بصفة عامة، كما تبين ان الادوار التي ينبغي للمؤسسات التعليمية القيام بها لتحقيق الامن الفكري يتمثل اهمها في ترسي العقيدة الاسلامية الصحيحة وتوعية الطلاب باخطار التفكير والغلو في الدين وبيان اخطار الارهاب، كما تبين ان درجة اهمية قيام المؤسسات التعليمية بدورها في تحقيق الامن الفكري فيما يتعلق بالنعلم مرتفعة، وان درجة ممارسة المؤسسات التعليمية حاليا لدورها في مجال تحقيق الامن الفكري من خلال النعلم متدنية، ويجب ان يتبنى المعلم الوسطية والاهتمام بحسم اختيار المعلم ورفع مستوى ثقافته، وفيما يتعلق بالمناهج فان درجة اهمية قيام المؤسسات التعليمية بدورها في تحقيق الامن الفكري فيكا يتعلق بالمناهج مرتفعة، وتبين ان درجة ممارسة المؤسسات التعليمية حاليا لدورها في مجال تحقيق الامن الفكري من خلال المناهج متوسطة بصفة عامة، وعلى المناهج ان تعزز من قيم الوسطية والتسامح والاعتدال لدى الطلاب وتضمن المناهج الدراسية شرحا وافيا لاحكام الاسلام .

تعزيز ثقافة الامن الفكري في مواجهة ظاهرة التطرف

وسائل حماية الأمن الفكري :

تتعدد وسائل حماية الأمن الفكرى بتعدد الوسائل المتاحة العصرية منها والحديثة وتتطلب حماية الأمن الفكري وجود وسائل وقائية، وأخرى علاجية وهي على النحو التالي :

الوسائل الوقائية : تتعدد الوسائل الوقائية من أجل حماية الأمن الفكري وهي على النحو : . * الرجوع الصادق إلى المنابع الصافية والمصادر الأصلية للإسلام والمتمثلة في كتاب الله وسنة رسوله، وما كان عليه السلف الصالح . ضرورة الدعوة إلى الالتفاف حول العلماء الأفاضل أصحاب الخبرة الطويلة، والتجربة الرائدة ، والنظرة الصائبة، الذين تسلحوا بالعلم الشرعي السليم وأصوله الحقيقية وتزودوا بالتقوى والإيمان والصلاح¹.

ويضيف آخر أن من أهم الوسائل الوقائية لحماية الأمن الفكري هي الآتي :

* العمل على إظهار وسطية الإسلام واعتداله ، وترسيخ الانتماء لدى الشباب لهذا الدين الوسط، وإشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسطية ، وهذا يعني الثبات على المنهج الحق وعدم نصرة طرف الغلو والإفراط أو طرف الجفاء والتفريط في صراعهما المستمر.

* ضرورة معرفة الأفكار المنحرفة وتحصين الشباب ضدها، فلا بد من تعريفهم بهذه الأفكار وأخطائها قبل وصولها إليهم فيتأثرون بها ؛ لأن الفكر الهدام ينتقل بسرعة كبيرة ولا مجال الحجب عن الناس ، ومن هنا فأهمية السيق بالبيان كبيرة في الوقاية من الفكر المنحرف

* العمل على إتاحة الفرصة الكاملة للحوار الرشيد داخل المجتمع الواحد، وتقويم الانحراف الفكري بالحجة والإقناع، لأن البديل هو تداول هذه الأفكار بطريقة سرية غير موجهة ولا رشيدة؛ مما يؤدي في النهاية إلى الإخلال بأمن المجتمع².

¹ راشد بن سعد الباز، أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ٢٠٠٦ ،

² بندرين سعد المفضل الشهري، تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الامن الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 2009، ص 63 .

* التفاعل مع الحضارات الأخرى والاستفادة منها والابتعاد عن الجمود والانغلاق والعزلة مع الحفاظ على الثوابت والقيم .

* العناية بتصحيح المصطلحات والألفاظ والمفاهيم وتنقيتها من المصطلحات المشبوهة والمغلوبة ، فكم كان الخلط في المفاهيم سببة في الانحراف الفكري والانزلاق في مزلق الغلو والتطرف أو الانحلال والتغريب

* التنشئة الأسرية السليمة، فالأسرة بما تقدمه لأطفالها من استقرار نفسي وعاطفي ومادي تشيع في نفوسهم الأمن والطمأنينة، وتجعل عملية غرس القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية واحترام النظام وتطبيقه أكثر تقبلاً، مما يساعدهم مستقبلاً على مواجهة المواقف والصعاب التي تعترض حياتهم، وفي الوقت نفسه، إن فشل الأسرة في تقديم تنشئة اجتماعية سليمة يؤدي في غالب الأحيان دورة سلباً في إيجاد شخصية غير سوية ويسهم في تكوين سلوك منحرف¹.

*الاهتمام بالتربية فعلى مؤسسات التربية والتعليم دور أساسي ومهم في هذا الجانب فإن العلم الصحيح لا غنى عنه في الحفاظ على أمن الأمة الفكري. والرسالة الملقاة على عاتق المعلمين والمربين وأئمة المساجد وخطبائها في تربية الناشئة وتوجيه الناس رسالة عظيمة يجب توجيهها بما يحافظ على أمن الأمة الفكري ، وعلمهم في هذا الصدد العناية بمعالجة الانحرافات الفكرية والشوائب الأخلاقية التي توجد لدى البعض؛ فالمساجد والبيوت والمدارس والمعاهد والجامعات كلها قنوات أمن فكري وأمان توعوي .

* يجب التأكيد على أهمية دور المدرسة في الكشف عن المظاهر ذات المؤشر للانحراف الفكري أو الأخلاقي منذ بدايتها، ودراستها دراسة دقيقة ومعالجتها عبر الإرشاد الطلابي بالمدرسة ،

¹ خالد فرج الجابري، دور مؤسسات الضبط في الأمن الفكري ندوة الأمن الاجتماعي، مجلة بيت الحكمة، بغداد،

والاتصال بوليأمر الطالب لتنظيم التعاون مع الإدارة المدرسية قبل تفاقم المشكلة وعلاجها قبل أن تصبح سلوكية اعتيادية

* الاستفادة من وسائل الإعلام، فلها الدور العظيم في صنع المعرفة التي تؤهل الفرد والبشرية عموما لمواجهة عالم شديد التعقيد، وكذلك لإنارة الحقائق وإشاعة القيم النبيلة وتنشيط الحوار العقلاني .

الوسائل العلاجية :

هناك مجموعة من الوسائل العلاجية التي يتم من خلالها حماية الأمن الفكري وهي على النحو التالي

١ . ضرورة الكشف عن مواطن الخلل الفكري في وقت مبكر ، وذلك قبل تفاقمه وصعوبة علاجه

2. ضرورة دعوة المخطئ إلى الرجوع عن خطئه وبيان الحق بالمناقشة العلمية الهادئة دون إتهام للنيات

٣ فقد تكون صادقة، ولكن هذا لا يغني عن صاحبها شيئا . الابتعاد عن الأساليب غير المجدية، فالمصاب بهذا المرض لا يعالج بالتركيز على الوعظ والتخويف من عقاب الله، لأن هذا الأسلوب في الغالب لا يجدي معهم نفعه

4. ضرورة الأخذ على أيديهم ومنعهم من الإخلال بالأمن الفكري للمجتمع ولو أدى ذلك إلى إجبارهم على عدم مخالطة الآخرين لاتقاء شرهم .

هـ. الابتعاد عن مجالسة أهل الانحراف الفكري¹.

¹ بركة بن زامل الحواشان، أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني، ورقة عمل مقدمة الندوة المجتمع والأمن السنوية الثالثة المؤسسات المجتمعية والأمنية : المسؤولية المشتركة" المنعقدة خلال الفترة من 4-11-2014، الجزء الثاني، الرياض، كلية الملك فهد الأمنية ، مركز البحوث والدراسات، 2010، ص 41 .

آثار انعدام الأمن الفكري :

إن كلا من التشدد والتطرف والتكفير والغلو والإرهاب والعنف والترويع نتائج الانحرافات الفكرية المعاصرة، وهي امتداد لانحرافات فكرية سادت منذ بدايات البشرية على مراحل و مستويات عدة، وإذا كانت الانحرافات الفكرية المعاصرة تمثل هاجس الدول والمجتمعات المعاصرة نظرا لما يمكن أن تصنعه من اختراق للأمن وإضعافه، فقد دأبت الحكومات المختلفة على الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية على من النظم والقوانين الكفيلة بمعالجة مسائل الانحراف الفكري والوقاية منها، إلا أن خطورة الانحراف الفكري وتزايد معدلاته في الساحة العالمية أضحت مقلقا ومثيرة¹. بل أكما قد تتعدى إلى درجة التأثير على المجتمع بآثار خطيرة على جميع الأصعدة والمستويات منها :

أ - الآثار الدينية :

إن للانحرافات الفكرية آثار خطيرة في الفكر والدين والأخلاق ، فالأفكار المنحرفة والمتطرفة ذات تأثير كبير على الطبقات غير المثقفة في المجتمع ، فضلا عن تناقضها مع الدين والأخلاق والفتنة التي فطر الله الناس عليها، ومن أخطر الفتن التي تقوض بنيان أية أمة من الأمم تلك الفتن التي تتخذ من الدين شعارا لها وتتستر وراءه، فيكون هدفها في الظاهر نبيلًا بينما في الباطن تهدف إلى أغراض خفية سواء كانت تلك الأغراض سياسية أو دينية أو غير ذلك، كما قد تؤثر أقوال وأفعال المنحرفين في نفوس أفراد المجتمع وأفكارهم، ومن أهم تأثيرات الانحراف الفكري الدينية إحداث صراعات دينية وفتنة طائفية داخل المجتمع بين مختلف طوائفه وطبقاته

¹ راشد بن ظافر الدوسري، مسؤولية معلمي التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب في مراحل التعليم العام، دراسة ميدانية على مدينة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2009، ص 41.

مما يؤدي إلى العداوة و زيادة العنف وربما إلى حرب أهلية تؤدي إلى الإخلال بالتركيبة السكانية للمجتمع¹.

ب. الآثار الاقتصادية :

تتطلب التنمية الاقتصادية في الدولة استغلال كامل الطاقات المتاحة والموارد الطبيعية فيها، وتشغيل رؤوس الأموال والعمل على التبادل التجاري وتشجيع السياحة والصناعة والتجارة والزراعة، وعندما يهدد الاستقرار الاقتصادي نتيجة الانحرافات الفكرية التي تسبب في انتشار العنف والتخريب والأعمال الإرهابية فإن ذلك يؤثر على معدلات الإنتاج فيها ويهددها بالتضخم وترتفع تكاليف الإنتاج وتنخفض قيمة عملة الدولة مما ينعكس سلبا على البناء الاقتصادي للدولة

ويمكن عرض الآثار الاقتصادية كالآتي :

التأثير على التنمية الاقتصادية للدولة ومعدلات الإنتاج نتيجة تحويل النفقات التي كانت تدفع المجالات تنموية اقتصادية إلى مجال الأمن المقاومة للإرهاب ومكافحته، مما يؤثر على خطط التنمية الاقتصادية الحالية والمستقبلية.

إضعاف مجالات الحركة التجارية داخلية وخارجية والاستثمارات المحلية نتيجة عدم الاستقرار الاقتصادي مما يؤثر على الاقتصاد القومي ومستوى الأسعار ومستوى الدخل الفردي و بالتالي حدوث التضخم والتيار العملة المحلية

هجرة رؤوس الأموال الوطنية نتيجة عدم الاستقرار الاقتصادي وفقدان الثقة بالاقتصاد الوطني والعزوف عن الاعتماد على المؤسسات الوطنية

¹ سامي عمارة ,دور استاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية (جامعة الاسكندرية

نموذجا) مجلة مستقبل التربية, العدد, 64, 2010, ص 78 .

. الخسائر المادية الناجمة عن الأعمال الإرهابية الواقعة على المنشآت الحيوية والمصانع والأجهزة والمعدات .

انتشار الفساد الإداري والاقتصادي واستغلال حالة وعدم الاستقرار الاقتصادي في البلاد للكسب غير المشروع¹.

ج - الآثار الاجتماعية :

إن الانحرافات الفكرية تؤثر على البنية الاجتماعية كما تؤثر على أفراد المجتمع وتماسكهم ، وتقضي ظواهر اجتماعية مؤثرة كال فقر والتفكك الاجتماعي والتكدس السكاني ، وضعف الضبط الاجتماعي الذي يعتبر أساس توجيه السلوك لدى الأفراد داخل المؤسسات الاجتماعية².

ومن أهم الآثار الاجتماعية للانحرافات الفكرية ما يأتي :

1. التأثير المباشر على خطط التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى توفير الخدمات الضرورية للفرد من تعليم وغذاء وصحة ونحو ذلك لزيادة كفاءته الإنتاجية وتحقيق التوازن بين طبقات المجتمع ، وعندما تسود الأعمال التخريبية في المجتمع فإنه يحدث تغيير في البنية الاجتماعية نتيجة التحول عن الصرف على هذه الخدمات
2. تمديد تماسك البنية الاجتماعية للمجتمع وتفككه وانحلال مبادئه .

¹ زيد بن زايد احمد الحارثي ، اسهام الاعلام التربوي، في تحقيق الامن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة ، من جهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفون التربويين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى ، 2010، ص 98 .

² سعيد بن مسفر الوادعي، الامن الفكري الاسلامي، مجلة الامن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2007، ص 37 .

3. هجرة الكفاءات الوطنية، فبروز الإرهاب وانتشار العنف وما يؤديه من تغيير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة وعدم الاستقرار والأمن لدى أفراد المجتمع يؤدي بالكفاءات العلمية فيها إلى الهجرة إما للبحث عن الاستقرار أو للبحث عن العمل ومورد الرزق¹.

د - الآثار السياسية :

تؤدي الأعمال التخريبية الناتجة عن الانحرافات الفكرية ، بالإضرار بسمعة الدولة وهيبة قوانينها وأنظمتها وقديد الحرية والديمقراطية والاستقرار فيها. واحداث الضعف في مختلف الأجهزة والجماعات والقوى السياسية فيها مما يؤدي إلى شل حركة الدولة سياسية ، وتبرز أهم الآثار من الناحية السياسية كالتالي :

1 . النيل من سمعة الدولة وهيبتها أمام الرأي العام المحلي والخارجي مما يشكل ذلك فرصة مواتية لأعدائها لبث الدعاية المغرضة وترويج الشائعات التي تؤثر على سمعة الدولة ومكانتها بين الدول .

٢ . إظهار الدولة أمام الرأي العام العالمي بصورة الدولة الضعيفة التي تعاني من التمزق والفتنة الطائفية.

3. النيل من الثقل السياسي للدولة سواء كان ذلك على المستوى الإقليمي أو المستوى الدولي ، وتثبيط جهود رجال السياسة فيها والحد من نشاطاتها الخارجية و اتصالاتها الدولية².
هـ. الآثار النفسية :

¹ ضحى بنت حباب بن عبد الله ، مدى إسهام معلمات التخصصات العلمية في إكساب متطلبات الأمن الفكري الطالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة الرياض " ، مجلة دراسات تربوية ونفسية الجامعة الإسلامية بغزة، المجلد ٢٠، العدد ٣،

٢٠١٧ ، ص ٢٢

² عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس ، الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ، ٢٠١٠ ، ص ٥٧

إن الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد والتغيرات التي يمر بها داخل مجتمع تسوده الانحرافات الفكرية، و حدوث حالات الاضطراب، والخوف المتزايد وعدم وضوح الرؤية المستقبلية جميعها تمدد مقومات بناء الشخصية ونموها ، وتترك آثارا نفسية سيئة على أفراد المجتمع ربما لا تظهر إلا بعد فترات طويلة ، البعض أن من الآثار النفسية زيادة الأمراض النفسية على الفرد نتيجة كونه في حالة قلق وتوتر

و اضطراب مستمر وصراع نفسي دائم¹.

وإن من الآثار النفسية :

نشوء التوترات وردود الأفعال حيال التكيف الاجتماعي تنعكس على تصرفات الأشخاص مما يهدد بفقدان التماسك والتوازن و حدوث الاخبار الاجتماعي .

٢ . تمديد الاستقرار النفسي للأشخاص نتيجة القلق والاكتئاب مما ينعكس على سلوكهم وتعاملهم مع الآخرين، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف العلاقات بين أفراد المجتمع القائمة على الثقة والاطمئنان للغير
و - الآثار الأمنية :

إن مكافحة الانحرافات الفكرية تتطلب ضرورة اتخاذ إجراءات أمنية على مختلف الأصعدة في الدولة ذلك أن هذا العمل بشكل قضية قسم المجتمع بأسره، وظهورها يؤدي إلى عدم الاستقرار و انعدام الطمأنينة والشعور بالخوف على الأنفس والممتلكات مما يتطلب من الدولة مضاعفة جهودها الأمنية لطمأننة المواطنين والحد من انتشار جرائم أخرى في المجتمع².

¹ عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به ، مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ٢٠١٢ ، ص ١١٣ .

² علي فايز الحجي ، رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرفة، المجلة العربية للدراسات الامنية، جامعة نايف العربية ، الرياض، ع (27) ، 2009، ص 79 .

وتكمن الآثار الأمنية التي تخلفها الانحرافات الفكرية كالآتي : انعدام الشعور بالأمن وعدم الطمأنينة والخوف عند ممارسة شؤون الحياة العادية نتيجة حالة الفلق الدائم الذي يعيشه الفرد .

٢ - فقدان الثقة بالأجهزة الأمنية وما يعكسه ذلك من آثار تطلب زيادة الحذر واتخاذ الحيلة ، وربما أدى ذلك بفئة معينة من المواطنين إلى توظيف أجهزة حماية خاصة، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية لدى الفئات الأخرى التي لا تستطيع حماية أنفسهم، وبرز الشائعات والاستماع إليه وتصديقها. زيادة عدد أفراد رجال الأمن والأجهزة مما يؤثر على نواح أخرى اقتصادية وأمنية، وهدر واستنزاف الوقت الذي يمضيه رجال الأمن في تعقب المنحرفين ومقاومتهم وكان الأخرى صرفه في مجالات أخرى¹.

الآثار المترتبة على تحقيق الأمن الفكري :

لتحقيق الأمن الفكري آثار تربوية إيجابية تظهر على مستوى الفرد ، والأسرة، والمجتمع، وسوف يتم العرض لتلك الآثار بشيء من الإيجاز فيما يلي :

أ . أثر تحقيق الأمن الفكري على الفرد :

من الجدير بالذكر أن الفرد هو اللبنة الأولى التي يتكون منها البناء الاجتماعي كله، والأسرة وغيرها من المؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية هي التي ترفع ذلك الفرد إلى المستوى الحضاري اللائق به في المجتمع ، وتعد سلامه الفكر مقوما أساسيا من مقومات الشخصية السوية، وذلك لأن سلامة فكر الفرد تؤدي بالضرورة إلى سلامة سلوكه وتصرفه، لذلك كان لابد من

¹ فايز بن علي الشهري، دور المدارس الثانوية نشر الوعي الأمني، رسالة ماجستير، غير منشور، جامعة نايف

العربية للعلوم والأمن، الرياض، 2009، ص 61 .

وجود نظام تربوي يحقق الأمن للفرد والمجتمع، تتضافر من خلاله جهود المؤسسات التربوية الغرسه في نفوس الناشئة وأفراد المجتمع¹.

وتجدر الإشارة إلى أن من أبرز الآثار التربوية لتحقيق الأمن الفكري على مستوى الفرد ما يلي : 1. تحصينه فكريا في مواجهة دعاة الفكر المنحرف الذين يستغلون جهله بالدين، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن المنتمين للفكر المنحرف لم يتلقوا العلم الشرعي من أهله، وإنما تلقوه من مصادر مشبوهة، مما أدى إلى استغلالهم من قبل بعض العناصر التي استطاعت الوصول إليهم فوجدتهم بمثابة الأرض الصالحة للاستزراع، فعملت على تلقينهم كثيرا من المبادئ والمعتقدات الخاطئة حتى أصبحوا أدوات للقتل والتدمير

بتحقيق الأمن الفكري لدى الفرد يمكن محاربة الجماعات الضالة المنحرفة، تلك الجماعات التي تعمل على توهين الولاء والانتماء للوطن، وتشويه الرموز الوطنية والدينية والاجتماعية، وبث الشائعات المغرضة، وتضخيم الأخطاء الصغيرة التي لا يخلو منها أي مجتمع، وإضفاء صفة البطولة والجهاد والاستشهاد على القائمين بالعنف ودعائه.

بتحقيق الأمن الفكري لدى الفرد يأمن على عقيدته، فيلتزم بتعاليم دينه ويمارس شعائره التعبدية دون خوف فيتحقق بذلك الأمن الديني.

بتحقيق الأمن الفكري لدى الفرد يتحقق له الأمن النفسي، المتمثل في إحساسه بالأمان والطمأنينة وزوال مشاعر الخوف والقلق والتوتر والاضطراب والاكتئاب.

تحقيق الأمن الفكري لدى الفرد يجعل منه فردا قادرا على النقد والتمييز والفرز والتمحيص والاختيار المدرك في كل ما يعترضه من تيارات فكرية وغير فكرية.

¹ فوزين عقيل الجهني، تصور مقترح التفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الامن الفكري لدى الطلاب، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد الخامس والعشرين، الجزء الثاني، 2012، ص 295.

بتحقيق الأمن الفكري لدى الفرد يمكن المحافظة على الروابط الاجتماعية من التفكك، نظرا لأن الانحراف الفكري يؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع¹.

ب - أثر تحقيق الأمن الفكري على الأسرة :

تقوم الأسرة بدور مهم في وقاية أفرادها من الانحرافات الفكرية، وهي مسئولة ابتداء عن سلامة التوجه الفكري لهم، ومسئولة أيضا عن البناء العقدي للابن بعد مولده ، وذلك انطلاقا من قول الرسول صلي الله عليه وسلم " ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج المهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء كما أن الأسرة يمكنها القيام بدور مهم في وقاية أفرادها من الانحراف في الفكر والسلوك من خلال تفعيل الوسطية والاعتدال كمنهج حياتي بين أفراد الأسرة، ونشر ثقافة الحوار واحترام الآراء ولو اختلفت، والبعد عن ثقافة العنف والتعصب للرأي والإقصاء، هذا بالإضافة إلى الكشف والتشخيص المبكر لمظاهر التطرف لدى الأبناء².

وبتحقيق الأمن الفكري لدى الأسرة تتحقق لدى أفرادها أمور مهمة تتمثل فيما يلي :

المحافظة على كيان الأسرة من التفكك الأسري، الذي يعد من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع ، والذي ينتج عنه انحراف الأبناء وتعاطي المخدرات وتزايد الأمراض النفسية والجنوح الذي يزرع الانحراف والجريمة في المجتمع، لذا يعد الاستقرار الأسري نتيجة أساسية لتحقيق الأمن الفكري .

¹ عبد الله بن عبد المحسن التركي، الامن من حياة الناس واهمية في الاسلام ، السعودية، وزارة الاوقاف، (د، ت) ص 133 .

² لطيفة بنت سراج قمره، مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد واسهامها في تعزيز الامن الفكري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 2007، ص 207 .

صيانة فطرة الفرد وحمايته من الوقوع في براثن التطرف بأنواعه، ووقيته من السلوكيات والقيم الدخيلة كالاستغلال والحقد والتعالي على الآخرين ، والابتعاد عن تعلم المكر والخسة والبذخ وعدم القيام بالواجب أو عدم احترام الحقوق سيادة المناخ السائد بين أفرادها جو من اللثام والتفاهم والهدوء المصحوب بالوعي بكل أبعاد الموقف الاجتماعي داخل الأسرة وخارجها .

إدراك أفرادها حقوق وواجبات المسلم على أخيه المسلم، وكذلك حقوق المقيمين من غير المسلمين في المجتمع الإسلامي .

تنمية الحس الأمني لدى الأفراد، حيث إن ذلك مطلب اجتماعي ووطني باعتبار أن المواطن رجل الأمن الأول¹.

ج . أثر تحقيق الأمن الفكري على المجتمع :

لكي يتحقق للمجتمع الاستقرار وشعور أفرادها بالطمأنينة والسكينة لابد من تحقيق الأمن في جوانبه المختلفة، وعلى رأسها تحقيق الأمن الفكري، ولهذا بعد الحفاظ على الأمن الفكري في المجتمع لب مقاصد الأمن، وحفظا لضروريات الإنسان الخمس، ومراعاة لمصالحه، وهي مسؤولية منوطة بكل فرد من أفراد المجتمع دون استثناء ، وتجدر الإشارة إلى أن مواجهة الانحرافات الفكرية والوقاية منها تبدأ من الأسرة ثم المدرسة ثم المجتمع الكبير، إلا أن أية مؤسسة منها لا يمكن أن تقوم بمسؤولية مواجهة الانحراف الفكري بمفردها ، لذا كان من الضرورة أن تكون تلك المسؤولية مسؤولية مشتركة وتتمثل الآثار التربوية الناتجة عن تحقيق الأمن الفكري على مستوى المجتمع في عدة نقاط لعل من أهمها ما يلي :

¹ إيمان احمد محمد حسين، تصور مقترح لدور مناهج اللغة العربية في تحقيق الامن الفكري لدى مدارس التعليم العام في مصر، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر، العدد 101، الجزء الرابع، 2013، ص 299 .

المحافظة على الاقتصاد قويا على مستوى الأفراد والأسرة والمجتمع ، حيث إن في فقد الأمن الفكري الأثر البالغ على الاقتصاد والتجارة واستثمار الأموال والنشاط السياحي حماية هوية المجتمع الإسلامي المتمثلة في مجموعة السمات والخصائص العقدية والثقافية والأخلاقية التي ينفرد بها ذلك المجتمع عن غيره من المجتمعات .

الاستقرار في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وغيرها المحافظة على سلامة عقول الأفراد من الانحراف، ومن ثم القدرة على النقد والتمييز والتمحيص .

حفظ الضروريات الخمس التي جاء الإسلام بحفظها للمسلم، وحماية حقوقه ، وكذلك حماية حقوق غير المسلمين المقيمين في المجتمع المسلم من الاعتداء عليهم في ممتلكاتهم وأنفسهم ، وغني عن القول أن في حفظ حقوق المسلم حماية له من الانضمام لأي جهة أو جماعة منحرفة قد يلجأ لها عندما يشعر أنه مضطر وأن حقوقه مسلوقة في المجتمع¹ .

. الوقوف في وجه دعاة التكفير، الذي يعد سمة من أهم سمات المنحرفين فكريا ، والذي يعد أيضا أبرز مهددات الأمن الوطني ، كما يؤدي إلى تمزيق المجتمع المسلم وتغذية الفرقة بين أفرادها ، والتي حذر الإسلام منها في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها (آل عمران: ١٠٣)

التصدي لبعض سلبات العولمة كسلبات الفضائيات والانترنت وما يروج عبرها من انحرافات عقدية وفكرية وسلوكية وأخلاقية، وكذا ما يروج عبرها من إشاعات مضللة، ولهذا يعد الأمن الفكري حصنا قويا للأفراد المجتمع .

¹ نعيم تميم الحكيم، نحو إستراتيجية وطنية لتكريس مفهوم الأمن الفكري في المجتمع ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للثمن الفكري - المفاهيم والتحديات كرسي الأمير نايف بن . عبد العزيز الدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩ ، ص ٤٠٦.

تحسين صورة الإسلام والمسلمين من التشويه والأضرار التي لحقت به من أفعال المنحرفين فكريا والتي تنسب عادة إلى الدين فصارت ذريعة للقدح فيه¹.

المراجع :

1. بندر بن سعد المفضل الشهري، تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2009.
2. أباهيم الزهراني، الأمن الفكري مفهومه ضروراته بحالاته، على الموقع www.assakina.com
3. إبراهيم عبدالله الزهراني، الأمن الفكري، مفهومه ضرورته بحالاته " ورقة عمل مقدمة للاجتماع الدوري الخامس للهيئة '2011، متاحة على موقع www.assakina.com
4. إبراهيم محمد الفقي، الأمن الفكري، المفهوم والتطورات والأشكالات ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، المفاهيم والتحديات ، جامعة الملك سعود، متاح على الموقع <http://alnamas.org.sa/dim/aiticles.php?action=show&idd=68>.
5. أبوبكر أحمد صديق، خطاب، محمد محمود سعد، دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمصر، المؤتمر العلمي السادس والدولي الثاني " التربية العربية وتعزيز الأمن الفكري في عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول ، من 11-27 أكتوبر، مجلة كلية التربية، عدد خاص لبحوث المؤتمر لسنة 31، جامعة المنوفية، مصر، 2012.
6. أحمد ثابت، الدور السياسي الثقافي للقطاع الاهلي، مركز الدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 1999.
7. أحمد عبدالحميد الرفاعي، المسؤولية الجنائية الدولية للمساس بالمعتقدات والمقدسات الديني دراسة في ضوء حرية الرأي والتعبير، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007.

¹ حمد سعد حمد المطيري ، دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري : دراسة من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، جامعة القصيم ، ٢٠١١ ،

8. احمد ياسر الخواجة, الانحراف والمجتمع, دراسات في علم الاجتماع الجنائي, دار المصطفى للطباعة والنشر , طنطا, 2000 على الموقع: www.moqatel.com
9. امانى عبدالمقصود عبدالوهاب, الدور التربوي والاجتماعي للمؤسسات التربوية في تعزيز الامن الفكري لدى الشباب الجامعي, المؤتمر العلمي السادس والدولي الثاني التربية وتعزيز الامن الفكري في عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول) مجلة كلية التربية من 11-13 اكتوبر, عدد خاص لبحوث المؤتمر, لسنة 31, جامعة المنوفية , 2015.
10. ايمان احمد محمد حسين, تصور مقترح لدور مناهج اللغة العربية في تحقيق الامن الفكري لدى مدارس التعليم العام في مصر, مجلة كلية التربية , جامعة الازهر , العدد 101, الجزء الرابع, 2013.
11. بادي شوقار, الامن الفكري واسسه في السنة النبوية, بحث مقدم للمؤتمر الوطني الاول للامن الفكري (المفاهيم والتحديات) من 22-25 جمادي الاولى , كرسي الامير نايف عبدالعزيز لدراسات الامن الفكري, جامعة الملك سعود, الرياض, 2009.
12. بركة بن زامل الحواشان, اهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الامني, ورقة عمل مقدمة الندوة المجتمع والامن السنوية الثالثة المؤسسات المجتمعية والامن : المسؤولية المشتركة" المنعقدة خلال الفترة من 11-4-2014, الجزء الثاني, الرياض, كلية الملك فهد الامنية , مركز البحوث والدراسات, 2010.
13. جلال الدين عبد الخالق, والسيد رمضان, الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية, المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية, 2001.
14. حسن بن علي السقاف, السلفية الوهابية افكارها الاساسية وجذورها التاريخية , ط2, دار الميزان, بيروت, 2007.
15. حسين رشوان, التطرف والارهاب من منظور علم الاجتماع, مكتبة مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية, 2008.
16. حمادة بن لايق سعود التمرى, تصور استراتيجي لتعزيز الامن الفكري لدى طلاب المرحلة لثانوية, مدينة الرياض نموذجة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الاستراتيجية, جامعة نايف العربية للعلوم الامنية, السعودية, 2010.

17. حمد سعد حمد المطيري ، دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري : دراسة من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، جامعة القصيم ، ٢٠١١.
18. حيدر عبد الرحمن الحيدر، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية .
19. حيدر عبد الرحمن الحيدر، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا اكاديمية الشرطة، وزارة الدتخلية، القاهرة ، 2010 .
20. خالد بن صالح محمد، دور المعلمين في تحقيق الأمن الفكري وتوعية الطلاب، دراسة علمية مقدمة للمؤتمر الرابع لاعداد المعلم ، من 22-24 شؤال، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 2010.
21. خالد فرج الجابري، دور مؤسسات الضبط في الأمن الفكري ندوة الأمن الاجتماعي، مجلة بيت الحكمة، بغداد، 2011.
22. خديجة عرفة محمد امين ، الأمن الانساني المفهوم والتطبيق في الواقع لعربي والدولي، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2009.
23. راشد بن سعد الباز ، أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ٢٠٠٦ ،
24. راشد بن ظافر الدوسري، مسئولية معلمي التربية الاسلامية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب في مراحل التعليم العام، دراسة ميدانية على مدينة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة ، 2009، ص 41 .
25. زيد بن زايد احمد الحارثي ، اسهام الاعلام التربوي، في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة ، من جهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفون التربوين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى ، 2010.
26. ¹ زيد بن زيد الحارثي، اسهام الاعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس، والمشرفون والتربوين ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية' جامعة ام القرى، 2010.

27. سامي عمارة , دور استاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية (جامعة الاسكندرية نموذجاً) مجلة مستقبل التربية, العدد, 78, 64.
28. سعيد بن مسفر الوادعي, الأمن الفكري الاسلامي, مجلة الأمن والحياة, جامعة نايف العربية للعلوم الامنية, الرياض, 2007.
29. سليمان العيد , وقاية الاولاد من الانحراف من منظور اسلامي, المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب, المجلد 14, العدد 28, 2011.
30. سليمان بن عبدالرحمن الحقييل, متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا, مطابع الحميض, الرياض, 2011.
31. سهير عثمان عبد الحليم, علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والالكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الارهاب, رسالة ماجستير غير منشورة, قسم الصحافة' كلية الاعلام' جامعة القاهرة , 2006.
32. ضحى بنت حباب بن عبد الله , مدى إسهام معلمات التخصصات العلمية في إكساب متطلبات الأمن الفكري الطالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة الرياض " , مجلة دراسات تربوية ونفسية الجامعة الإسلامية بغزة , المجلد ٢٠ , العدد ٣ ,
33. عبد الحفيظ المالكي بعنوان : نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الارهاب, رسالة دكتوراه, جامعة نايف العربية للعلوم الامنية, الرياض , 2006 .
34. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس , الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري , جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض , ٢٠١٠ .
35. عبدالله بن عبد المحسن التركي , الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به , مطابع رابطة العالم الإسلامي , مكة المكرمة , ٢٠١٢ .
36. عبد لله بن عبد المحسن التركي, الأمن من حياة الناس واهمية في الاسلام , السعودية, وزارة الاوقاف, (د, ت) .
37. عبدالحليم رضا عبدالعال وآخرون, نظريات تنظيم المجتمع, عمان للخدمات العلمية, القاهرة, 1989.

38. عبدالرحمن بن ابراهيم الشاعر، لامن الفكري في مواجهة العدالة، في التخطيط الاجتماعي لمواجهة عصر العولمة، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2011.
39. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، الشريعة الاسلامية ودورها في تعزيز الامن الفكري، مركز دراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2005.
40. عبدالعاطي فرج علي، الاتجاهات النظرية في دراسة الجريمة والانحراف، دراسة في سوسيولوجيا الجريمة على موقع www.swmsa.net.
41. ¹ عبدالعزیز محفوظ ، علاقة الفكر بالامن ، مطابع العاقات العامة بوزارة الداخلية ، صنعاء، 2008.
42. عبدالله ناصر ،عبدالله ناصر السدحان ، اسباب العودة الى الجريمة دراسة عن اسباب عودة الاحداث الى الانحراف المكتبة الالكترونية المساندة لمنع الاعتداء على الطفل والمرأة، متاح على موقع www.musanadah.com
43. علي بن فايز الجحني، وظيفة الاسرة في تدعيم الامن الفكري، بحث علمي منشور، مجلة الفكر الشرطي، مجلد 12، العدد 4، 2004 .
44. علي فايز الحجي ، رؤية للامن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرفة، المجلة العربية للدراسات الامنية، جامعة نايف العربية ، الرياض، ع (27) ، 2009.
45. فايز بن علي الشهري، دور المدارس الثانوية نشر الوعي الامني، رسالة ماجستير، غير منشور، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2009، ص 61 .
46. فواز بن عقيل الجني، تصور مقترح التنفيع دور جامعة تبوك في تعزيز الامن الفكري لدى الطلاب، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد الخامس والعشرين، الجزء الثاني، 2012، ص 295 .
47. كيت سميث، جرائم العنف، ترجمة محمد بنيس ، دار المواقف العربي، القاهرة، 2001.
48. لطيفة بنت سراج قمره، مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد واسهامها في تعزيز الامن الفكري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 2007. 207 .

49. محمد الدغيم، الانحراف الفكري واثرة على الامن الوطني في دول الخليج العربي، بحث مقدم لجائزة مجلس التعاون لدول الخليج العربي للبحوث الامنية، 2005.
50. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2001.
51. محمود فوزي احمد ، الدور الارشادي لمعظم المرحلة الثانوية في مواجهة تحديات الامن الفكري، المؤتمر الدولي " المعلم وعصر المعرفة الفرص والتحديات تحت شعار معلم متجدد لعالم متغير، كلية التربية، جامعة الملك خالد، السعودية، 2017.
52. مهدي محمد القصاص، تصميم البحث الاجتماعي، دار نيبور، العراق، د.ت.
53. نعيم تميم الحكيم، نحو إستراتيجية وطنية لتكريس مفهوم الأمن الفكري في المجتمع ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للثمن الفكري - المفاهيم والتحديات كرسي الأمير نايف بن . عبد العزيز الدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٩ .